

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

بين الإيجابيات والسلبيات

إعداد

الباحثة/ سميرة عمار حركات

باحثة دكتوراه في الآداب تخصص علم الاجتماع
كلية الآداب - جامعة أسيوط

د / سيد حسنين بخيت
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب - جامعة أسيوط

أ.م.د / حمد الله أحمد كيلاني
رئيس قسم علم الاجتماع
كلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١٢/٢ م

تاريخ القبول: ٢٠٢١/١/٤ م

ملخص:

بحثت هذه الدراسة في موضوع الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، وتدرج هذه الدراسة تحت مظلة الدراسات الوصفية التحليلية، وقد سعت الباحثة إلى الإجابة على أربعة أسئلة أساسية وهي:

١- ما أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يقبل عليها الشباب؟

٢- ما أهم الآثار الإيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

٣- ما أهم الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

وقد اعتمدت الباحثة على منهج التحليل الثانوي للبيانات، وذلك من خلال الاعتماد على الدراسات السابقة التي بحثت في موضوع وسائل التواصل الاجتماعي.

كما كشفت الدراسة عن أهم هناك الكثير من الجوانب الإيجابية لاستخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، منها استمرار التواصل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض، فضلا عن أنها وسيلة عابرة للحدود والتواصل بين الأشخاص فتيح للفرد صداقات من دول أخرى كما أنها وسيلة للممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تسهل عملية التواصل مع الآخرين. أما الجوانب السلبية فتتعلق بدور تلك الوسائل في تحطيم الخصوصية الفردية، كما أنها تؤثر على سلوكيات المستخدمين وتهدد القيم الاجتماعية، إضافة إلى ذلك فقد خلصت الدراسة إلى أن ترجيح الجوانب السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي فاق في تأثيره على الجوانب الإيجابية.

الكلمات المفتاحية:

وسائل التواصل الاجتماعي، الشباب، الفيسبوك، تويتر

Abstract:

This study examined the positive and negative aspects of the use of social media. This study falls under the umbrella of descriptive and analytical studies. The researcher sought to answer four basic questions, namely:

- 1- What are the most important social media that young people like?
- 2- What are the most important positive effects of using social media?
- 3- What are the most important negative effects of using social media?

The researcher adopted the method of secondary data analysis, by relying on previous studies that investigated the subject of social media. The study concluded:

The study also revealed the most important, there are many positive aspects of young people's use of social media, including the continuation of communication between users of these sites with each other, as well as being a cross-border and interpersonal method that allows the individual to make friends from other countries as well as a means for practicing cultural and social activities that Facilitates the process of communicating with others. As for the negative aspects, they relate to the role of these means in destroying individual privacy, as they affect user behavior and threaten social values. In addition, the study concluded that weighting the negative aspects of social media outweighs its impact on the positive aspects.

keywords: Social media, youth, Facebook, Twitter



مقدمة:

لعل واحد من أهم الملامح التي تميز حركة التغيير الاجتماعي الذي تمر به كافة مجتمعات العالم المتقدم منها والنامي على حد سواء هو ذلك البروز الواضح والجلي للدور المتعاظم الذي باتت تمارسه التكنولوجيا في حياة الإنسان بوجه عام وتكنولوجيا الاتصال على وجه الخصوص، وعلى الرغم من تعاظم التأثيرات المتنوعة التي باتت تمارسها تكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة في حياة البشر بما فيهم سكان المنطقة العربية، ومع ذلك فإن الدراسات العربية التي تناولت الأبعاد الاجتماعية لهذا النوع من الاتصال عبر الإنترنت في علاقات الناس الاجتماعية وطرائق تواصلهم وتفاعلهم فيما بينهم ما تزال قليلة جداً كما أوضح ساري حفني، وشمل ذلك الوضع حتى المجتمعات الغربية التي شهدت اهتماماً واسعاً بين الباحثين بهذه النوع من الاتصال ولكن مع ذلك لم ينتبه إلا عدد محدود من الباحثين على تلك الأبعاد، ومع ذلك لم تتواصل تلك الدراسات إلى نتائج قطعية بشأن طبيعة تلك التأثيرات وشدتها أو عمقها.. (حلمي، ٢٠٠٨، ص ٢٩٧)

لقد شغلت التأثيرات المتنامية التي باتت تمارسها العولمة بألياتها المتنوعة في مقدمتها الآليات الإعلامية وتتصدرها وسائل التواصل الاجتماعي، شغلت بال الباحثين والعاملين في الحقل الاجتماعي، وأكدت تلك الدراسات على أنه نظراً لكون الشباب يمثل عماد الأمة وعدتها وعليهم يمكن تحقق الآمال، وبهم تسير عجلة التغيير والتطور نحو المستقبل، فإنه لا بد من دراسة وتشخيص الآثار العالمية المتسارعة التي تلقي بتأثيرها على الشباب ويأتي في مقدمتها مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام وعولمته. (الزيودي، ٢٠١٦، ص ٢٦٩)

ونظراً لما يشهده العصر الحالي من التغييرات المتسارعة في كل مجالات الحياة، كالثورة المعلوماتية، والتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، والقفزة الهائلة في نظم الاتصالات وفضائيات الإعلام، وغير ذلك من مظاهر التغيير

اللامتناهية، مما يسم حياتنا بعدم الثبات والاستقرار، من هنا وجب علينا أن نربي شبابنا التربوية المرنة التي تعلمهم كيف يتعلمون لا ماذا يتعلمون؟، تربيهم كيف يتعاملون مع التكنولوجيا الحديثة بقيم الثقافة التليدة، كيف يضعون بصمتهم على الدنيا فيضيفون ويبدعون، بدل أن يكونوا عالة على أمم الغرب يستهلكون. (الجب، ٢٠١٢، ص ٢)

وقد تباينت الرؤى حول الآثار التي تتركها عملية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ما بين مؤكّد على إيجابياتها وما بين متخوفا من استخداماتها، وفي ضوء ذلك تناقش الباحثة في هذه الورقة البحثية قضية الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتتوه الباحثة هنا إلى أن هذه الورقة البحثية هي جزء من أطروحة تعدها الباحثة للحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، ومن ثم فهي أقرب إلى التحليل النظري منها للدراسة الميدانية والتي ستعرض الباحثة لنتائجها في الدراسة الأصلية.

أولا- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لعبت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمي الحديث دورها بارزا في ربط وتعزيز التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية، متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية، والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، إذ يشهد عالمنا المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال، تؤثر في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي أنماط التفكير في المجتمعات المختلفة، وقد قامت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية وما تزال بدور فاعل في مد الإنسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمة بذلك في تشكيل وعيه وابعاده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين واستمالتهم. (المدني، ٢٠١٤، ص ٣٩٧)

وربما يعود الدور المتزايد لتلك الشبكات في قدرتها على تشكيل الوعي لدى الشباب ومن ثم تحديد مساراتهم الحياتية بما فيها اختياراتهم وقراراتهم - وهو موضوع

الدراسة الراهنة - ما أعزته الدراسات إلى الحرية التي تتيحها تلك الوسائل في التعامل مع المعلومات، فضلا عن اختيار الموضوعات وتحرير النصوص وسهولة البث وقلة التكلفة، والقدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي لتوجيه الرأي العام والحشد عبر مجموعات أو صفحات على الفيس بوك، وبخاصة تجاوز الحدود بين الخاص والعام وبين المستوى الداخلي للدولة وما بين المستوى الدولي. (محمد، ٢٠١٢، ص ٦٤٧)

في ضوء ذلك يمكن القول بأن وسائل التواصل الاجتماعي _على اختلافها_ تمارس دورا يعتد به في مسألة تشكيل الوعي المجتمعي، وهو ما أكدت عليه الدراسات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وفي مقدمتها علم الاجتماع وعلم النفس والاتصال والإعلام فضلا عن العلوم التربوية، فكافة تلك العلوم تؤكد على النتائج العميقة وغير المتوقعة في بعض الأحيان لوسائل التواصل الاجتماعي، من حيث قدرتها على التأثير العميق وعلى نطاق واسع في بنية ونمط شبكة العلاقات الاجتماعية وما يرتبط بها من دوائر اجتماعية لكافة مؤسسات المجتمع بداية من الأسرة - وهي مؤسسة أولية أصيلة في التنشئة - مرورا بباقي مؤسسات المجتمع الحكومية منها وغير الحكومية، فمن علاقات التعارف العادية إلى الصداقات الافتراضية التي تصل في بعض الأحيان إلى الحميمية ينجم عنها عقود زواج محلي وعالمي، وليس انتهاء بالبحث عن نطاقات للعمل فضلا عن حركة التنافس الكبيرة التي تمر عبر تلك الوسائل، من كل ذلك يمكن القول بأن تلك الوسائل باتت تمثل ملمحا مهما من ملامح التحول والتشكل الإنساني في العصر الحديث. (Siricharoen, 2012, p., 476)

والمراجع للأدبيات السابقة على اختلافها تلك التي بحثت في قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، برصد ملاحظة في غاية الأهمية وهي أن غالبية الذين بحثوا في تلك القضايا لم يستقروا على رأي واحد فيما يتعلق بالآثار الناجمة عن استخدام تلك الوسائل، فبعض الدراسات أكدت على الإيجابيات والبعض الآخر أكد على السلبيات في حين أن فريق ثالث تحدث عن الأمرين معا.

في ضوء ذلك الاختلاف جاءت فكرة إشكالية البحث الراهن التي ستبحث في موضوع الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي .

- أسئلة البحث: تسعى الدراسة للإجابة على الاسئلة التالية:

- ١- ما أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يقبل عليها الشباب؟
- ٢- ما أهم الآثار الإيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ٣- ما أهم الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ٤- إلى أي مدى تتفوق الآثار الإيجابية أم السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي؟

ثانياً - أهداف الدراسة:

تسعى الباحثة في هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- تحديد أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يقبل عليها الشباب.
- ٢- التعرف على أهم الآثار الإيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- ٣- التعرف على أهم الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- ٤- التعرف على مدى تفوق الآثار الإيجابية أم السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثاً- منهجية الدراسة:

أ. نوع الدراسة: في ضوء الأهداف التي تسعى إليها الباحثة في تلك الورقة البحثية فإن تلك الدراسة تقع ضمن نطاق الدراسات الوصفية التحليلية، إذ أن الباحثة تستهدف وصف أهم الآثار الناجمة عن استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي سواء على المستوى الإيجابي أو السلبي.

ب. منهج الدراسة:

أ. في ضوء الطبيعة النظرية التي تسم الورقة البحثية، فضلا عن الهدف الوصفي للباحثة، فإن الباحثة قد اعتمدت على منهج التحليل الثانوي للبيانات، وذلك من خلال وصف الظاهرة بكافة أبعادها من خلال الدراسات السابقة التي بحثت في قضايا وسائل التواصل الاجتماعي.

ب. أيضا اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن وذلك للمقارنة بين الآثار الإيجابية والسلبية لمعرفة أيهما أكثر وطأة وتغوق في التأثير.

رابعاً. مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

أشار إبراهيم الدوي إلى أن ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية يعود إلى عالم الاجتماع جون بارنز John A. Brnes عام ١٩٥٤ حيث كانت تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي تستخدم في ربط علاقات الأفراد في مختلف الدول باستخدام الرسائل المكتوبة، وعرف الدوي شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من مواقع التواصل الفعالة على شبكة الإنترنت للجهات والمؤسسات التي تعمل في الحقل الإنساني، تذلل الحدود الجغرافية والزمنية، وتسمح بتقاسم وتشارك المعلومات لذوي الاهتمام/ النشاط المشترك أو للمنتميين أو شبه المنتمين لهذه الجهات، بطريقة تسمح بالانتشار السريع والعريض للأخبار والتوعية وجذب المتطوعين مما يساعد على تقليل الأزمات والكوارث والحد من آثار (الدوري، ٢٠١٧، ص ٣)

وتوضح دراسة صادرة عن مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز أن الشبكة الاجتماعية هي ببساطة وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث أنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين اشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهواية أو الفكرة أو رغبة في التبادل المادي

أو المعرفي، أو محبة أو كراهية لشيء معين، أو علاقات عقدية أو دينية، أو تناسق في المعرفة أو المركز الاجتماعي، كما أن الشبكة الاجتماعية تمثل في صورتها المبسطة خريطة لعلاقات محددة تربط بين أقطاب متعددة. (مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٢، ص ٣)

وعرف كل من لو كسي باي و أوليفر ياو LXue Bai and Oliver Yao شبكات التواصل الاجتماعي أنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية يقومون من خلالها بإنشاء علاقات اجتماعية. (Lxue and Yao,2010)

ويشير محمد الجلفة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الويب (2.0) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو انتماء.

(الجلفة ، ٢٠١٨ ، ص ١٧)

هذا بينما يرى حمدي عمر أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الصغرى من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بتوصيل صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع، وهي مواقع إلكترونية ذات طابع تواصل اجتماعي مكونة واقعا افتراضيا لجمع الفئات الاجتماعية خاصة الشباب، يحاكي الواقع الطبيعي على الأرض. (عمر، ٢٠٤، ص ٥٢)

وعرفت خديجة إبراهيم شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مواقع على الإنترنت تقدم للأفراد خدمة التواصل المستمر بكل أشكال التفاعل من تبادل الملفات ودردشة ورسائل ومحادثات، وذلك بهدف استمرار الاتصال الاجتماعي وتبادل المصالح

المشتركة وهؤلاء الأفراد قد يكونون متجانسين أو غير متجانسين لكن تجمعهم علاقات اجتماعية أو تعليمية مشتركة وقوية.

(إبراهيم، ٢٠١٤، ص٤٢٥)

ويوضح دانيه م. بويد danah m. boyd أن الشبكة الاجتماعية هي خدمة إلكترونية تتيح للأفراد بناء ملف معلوماتي عام أو شبه عام ضمن نظام محدد بما يسمح لقائمة من المستخدمين الآخرون التفاعل والتشارك في هذه المعلومات. (Boyd,2018,p.,3)

تعريف الباحثة لوسائل التواصل الاجتماعي:

مع إقرار الباحثة بأن ثمة تنوع وتعدد من التعريفات التي قدمت لمفهوم وسائل أو شبكات التواصل الاجتماعي، فإن الباحثة تحدد هذا المصطلح في بحثها الراهن في ضوء اعتبار غاية في الأهمية وهو نوعية الوسائل الأكثر شيوعا في الاستخدام بين الشباب في المجتمع الذي تعيش به الباحثة (المجتمع الليبي) وعلى ذلك تحدد الباحثة المقصود بوسائل التواصل الاجتماعي في دراستها الحالية على النحو الآتي:

هي مجموعة من المواقع والبرامج وشبكات التواصل الإلكترونية التي تعتمد على الشبكة الدولية للمعلومات (WWW) وتتمثل في التالي:

- موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- موقع التواصل الاجتماعي تويتر.
- موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب.
- برنامج التواصل الاجتماعي الواتس آب.



خامسا - نتائج الدراسة الميدانية

١- أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

أوضح آلان كان Alan Cann أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي يمكن تقسيمها إلى أنواع منها:

أ. النوع الأول يختص بالاتصالات وتبادل المعلومات:- المدونات، خدمات تحديد المواقع الجغرافية، مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي، مواقع الفعاليات، مواقع مشاركة الاهتمامات، مواقع جمع التبرعات.

ب. النوع الثاني والذي يعرف بمواقع التعاون وبناء فرق العمل:- الويكي، موقع المرجعيات ومواقع الأخبار الاجتماعية، الملاحاة الاجتماعية، مواقع إدارة الملفات وتحرير النصوص.

ج. النوع الثالث وهو مواقع الوسائط المتعددة:- مواقع التصوير والفن، مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر، مواقع مشاركة المقاطع الموسيقية.

د. النوع الرابع هي مواقع الرأي والاستعراض:- عرض السلع، الاسئلة والأجوبة الاجتماعية.

هـ. النوع الخامس مواقع التواصل الاجتماعي الترفيهية:- مواقع العالم الافتراضية.

(Cann, 2011)

وفيما يلي تعرض الباحثة لأهم وسائل/ شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة من قبل المستخدمين في العالم العربي عامة والمجتمع الليبي على وجه الخصوص:

أ. موقع الفيسبوك [facebook.com](https://www.facebook.com)

يعد موقع الفيس بوك (كتاب الوجوه) واحد من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدي اجتماعيا فقط، وانما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء. أما التسمية Facebook فمرجعها إلى اسم الدليل الذي تُسلّمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجّدون بالاغتراب. من هنا، وللأسباب التي يرد تفصيلها لاحقاً في الكلام عن "الوجه" في الفيسبوك، تصبح عبارة "كتاب الوجوه" ترجمة صحيحة ومناسبة.

(مزيد، ٢٠١٢، ص ١١)

وقد قام مارك زوكربيرج Mark Zuckerberg بتأسيس الفيسبوك بالاشتراك مع رفيقه في سكن الجامعة عندما كان طالبا في جامعة هارفارد وقد كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة أيفي ليج وجامعة ستانفورد ثم اتسعت الدائرة لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر ١٣ عاما فأكثر. (شناوي وعباس، ٢٠١٤، ص ٧٦)

ب. موقع تويتر : [Twitter.com](https://www.twitter.com)

هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع اصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال اجهزة الحاسب الآلي الخاصة بهم والهواتف النقالة، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى ١٤٠ حرف ويمكن القراءة من قبل مستخدمي المواقع ويمكن للمستخدم ان يعلن متابعته لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما اذا هذه الشخصيات وضعت مشاركة جديدة.

(المدني، ٢٠١٤، ص ٤٠٠)

وقد أنشأ موقع تويتر عام ٢٠٠٦ ف عندما أقدمت شركة (obuious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، تم أخذ هذا المواقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، التي تتيح كتابة نص لا تتعدى حروفه ١٤٠ حرف. (Bop,2018Jp.,4)

وفي عام ٢٠٠٩ بلغ عدد مستخدمي تويتر نحو ٤١ مليون شخص، وفي هذا العام بلغت عدد التغريدات نحو ١,٤٧ مليار تغريدة (Kawk,2018)، ثم تنامي العدد ليتجاوز عدد مستخدمي تويتر ٢٠٠ مليون مستخدم في نهاية عام ٢٠١٣ بلغ عدد التغريدات التي أرسلها هؤلاء المستخدمين أربعة مليارات تغريدة شهريا.

(العماري،٢٠١٣،ص١٢٤)

ج. اليوتيوب YouTube

اليوتيوب عبارة عن موقع إلكتروني يعرض فيديوهات متنوعة في شتى المجالات، ويسمح لمستخدميه من مشاهدة حية للفيديوهات التي يعرضها بشكل مباشر، ودون الحاجة إلى تحميل للفيديو، أو إنشاء حساب للمشاهدة، كما ويمنح مشاهديه فرصة التعبير عن رأيهم بالفيديو عن طريق إبداء إعجابهم به أو عدمه، أو عن طريق إضافة تعليقاتهم على الفيديو الذي يشاهدونه، بالإضافة إلى تقديمه خدمات أخرى مجانية، مثل رفع فيديوهات أو إنشاء قناة على اليوتيوب، ولكن هذه الخدمات تستلزم إنشاء حساب على اليوتيوب للتمكن من التمتع بها. (أبو عياش،٢٠١٩)

د. الواتس آب WhatsApp

واتس آب هو تطبيق مراسلة فورية للهواتف الذكية، أسسه (جان كوم و بريان أكتون Jan Koum & Brian Acton في عام ٢٠٠٩ وتم شراؤه لاحقاً بواسطة فيس بوك في عام ٢٠١٤).

ويقوم الواتس آب على استخدام الإنترنت لإرسال الرسائل النصية والصّور والرسائل الصوتية وحتى مقاطع الفيديو، وتُتاح إمكانية استخدامه من خلال تحميله على الأجهزة الخاصة، سواء الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر، وقد اكتسب التطبيق نجاحاً كبيراً منذ إنشائه في عام ٢٠٠٩م على يد اثنين من شخصين كانا يعملان في شركة ياهو؛ نظراً لما يتمتع به من مجانية خدمات الاتصال وإرسال الرسائل، إلى جانب كونه مدعوماً من قبل العديد من منصات التشغيل مثل ويندوز، والعديد من الأجهزة المحمولة مثل الآيفون، والأندرويد، والنوكيا، والبلاك بيري (BlackBerry).

ويتطلب استخدام الواتس آب أن يمتلك الشخص جهاز لוחي أو هاتف محمول مع بطاقة (SIM card) ورقم هاتف، ومدعوم بخدمة الإنترنت، وعند تنزيل التطبيق على الهاتف سيتم استخدام رقم الهاتف المحمول كإسم مستخدم للتطبيق، وبالتالي سيرتبط استخدام هذا التطبيق بالجهاز الذي تم تنزيله عليه.

وتتعدد الخدمات التي يمكن الاستفادة منها عند استخدام تطبيق الواتس آب، ومنها: خدمة إرسال الرسائل النصية بشكل مجاني فقط عبر اتصال الإنترنت. إتاحة إنشاء مجموعات لضم الأصدقاء المقربين أو أفراد العائلة والتواصل معهم وتبادل الوسائط. إمكانية تنزيل التطبيق على سطح المكتب وعمل مزامنة للمحادثات الخاصة ما بين الهاتف المحمول وجهاز الكمبيوتر الخاص. الحفاظ على سرية الرسائل والمكالمات الخاصة بين مستخدمي واتس آب من خلال عملية تشفير الرسائل من البداية وحتى النهاية دون أن يُتاح لأي طرف أن يتطلع عليها، ولا حتى شركة واتس آب نفسها. الاستغناء عن البريد الإلكتروني أو غيره من التطبيقات التي تنقل الوثائق والمستندات، وتبادلها عبر واتس آب الذي يعد أسهل من باقي التطبيقات.

(العقلة، ٢٠١٩)

٢- إيجابيات وسلبيات استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي (قراءة تحليلية في الدراسات السابقة)

٢-١/ إيجابيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

قبل الحديث عن إيجابيات أو سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي يجدر الإشارة إلى أن ثمة اتفاق كبير بين الباحثين في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية على أن وسائل التواصل الاجتماعي باتت أمراً مفروضاً وواقعاً معاشاً ولا يمكن الفكك من تأثيراتها، فهذه الوسائل على حد تعبير سيد وهيتما Syed and Hitam أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة، فمواقع اجتماعية مثل فيسبوك وتويتر وماي سبيس أصبحت تصنع طرقاً جديدة للحياة والتواصل والتفاعل فقد نمت شبكات التواصل الاجتماعي على طوال السنوات الماضية من حيث الأهمية والتأثير، وبغض النظر عما تسببت به وسائل التواصل الاجتماعي من شر فإنها ساعدت على تحقيق قدر كبير من الحريات.

(Zulkarnain and syed,2014,p.49)

وستعرض الباحثة هنا لنماذج من الدراسات السابقة التي ركزت على معالجة إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي:

- دراسة أسامة المدني بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية" (المدني، ٢٠١٤)

تقع هذه الدراسة تحت مظلة علم الاجتماع الإعلامي وبحثت هذه الدراسة في موضوع الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الشباب، مركزة على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وهدفت إلى التعرف على نوعية القضايا التي يتناولها الطلاب وأسباب ارتياد طلبة الجامعة لتلك الشبكات والاستفادة التي يحققها الطلبة من مواقع التواصل.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقامت بتطبيق دراستها الميدانية على عينة من جمهور المستخدمين لشبكات التواصل من جامعة أم القرى وتمثلت في الشبكات التالية: موقع الفيسبوك، موقع تويتر، موقع اليوتيوب، موقع ماي سبيس، وبلغ حجم العينة ٢٠٠ مفردة. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن التعرف على الآخرين يعد أهم أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (٦٦,٨٦%)، وان السياسة الخارجية من أهم الموضوعات التي يتابعها الشباب على مواقع التواصل بنسبة (٤٥,٩٣%). (المدني، ٢٠١٤)

- دراسة حلمي ساري بعنوان "تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية" (٢٠٠٨)

تناولت هذه الدراسة بالبحث موضوع التأثير الذي تمارسه الوسائل التكنولوجية الحديثة في التواصل الاجتماعي، موضحاً أن تلك الوسائل أحدثت تغييراً في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم. وقد هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع القطري.

وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي، على الاستبيان كأداة للحصول على البيانات المستهدفة، وطبق دراسته الميدانية على عينة من الشباب والشابات بلغ حجمها ٤٧١ شاباً وشابة من دولة قطر موزعين على مناطق وأماكن جغرافية مختلفة ممن يستخدمون الإنترنت. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر مقارنة بالذكور، كما بينت النتائج أيضاً أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثراً في هذا التأثير، كما أوضحت النتائج أن الاتصال عبر الإنترنت ترك تأثيراً في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة ٤٤,٤%، وتأثيراً في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة ٤٣%، كما بينت النتائج أيضاً أن هناك

قدرة للاتصال عبر الإنترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته ٢٨,٨% لا يمانع فكرة الزواج عبر الإنترنت. (ساري، ٢٠٠٨)

- دراسة جراح العتيبي بعنوان "استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية شبكة الفيس بوك"

ركزت هذه الدراسة على الاستخدامات المختلفة من قبل الشباب من طلاب وطالبات بعض الجامعات السعودية لوسائل التواصل الاجتماعية، متخذة من موقع الفيسبوك نموذجا لتلك الوسائل، وهدفت إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب للفيسبوك والإشباع المتحققة من وراء هذا الاستخدام.

اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعية بالعينة، وقد خلصت الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج أهمها: أن ٧٧% من العينة أكدت على أن استخدامها للفيسبوك كان بهدف التواصل مع الأهل والأصدقاء، وأن دافع الفضول والمشاركة مثل أيضا اعتبار مهم في الاستخدام، كما أكدت النتائج على تأثير الفيسبوك على شخصية الشباب من مستخدمي هذه الشبكة الاجتماعية مقارنة بالوسائل الأخرى. (العتيبي، ٢٠٠٨)

- دراسة نيرمين خضر بعنوان "الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية"

ركزت هذه الدراسة على مقارنة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بين جامعة القاهرة الحكومية والجامعة البريطانية الخاصة، وتمثل الهدف الرئيس في التعرف على دوافع استخدام الشباب لمواقع الفيسبوك والأنشطة التي يمارسونها في هذا الموقع.

اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن والمسح الاجتماعي، فضلا عن استخدامها للاستبيان لجمع البيانات.

خلصت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: إن دافع التسلية والترفيه يأتي على رأس قائمة دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيسبوك. وأن مشاهدة ألبومات الصور الخاصة بالأصدقاء تأتي على رأس قائمة الأنشطة التي يمارسها الشباب على هذا الموقع بنسبة ٧٦,٥%. اتفقت عيني الدراسة على أن استخدام موقع الفيسبوك يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية ومواكبة ما يجري والتعرف على مزاج الأصدقاء وتجديد العلاقات بأصدقاء الماضي.

(خضر، ٢٠٠٩)

- دراسة عزة عثمان بعنوان "العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعوة مصر للإنترنت (٢٠٠٩)

بحثت هذه الدراسة في العوامل المؤثرة في استخدام الفتيات في كل من مصر والمملكة العربية السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، وهدفت إلى تحديد العوامل المؤثرة في عملية الاستخدام ورصد الاشباعات التي تحققها عملية الاستخدام لتلك المواقع.

استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي وعلى أداة الاستبيان، وطبقت دراستها الميدانية المقارنة على عينتين من جامعة القاهرة وجامعة الملك سعود، وبلغ حجم العينة ٢٠٠ مبحوثة، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: أن ثمة اتفاق بين الفتيات المصريات والسعوديات على أسباب تفضيلهن لاستخدام مواقع التواصل عبر الإنترنت جاء في المقدمة التفضيل الشخصي والتواصل مع الآخرين، كما اتفقت العينتين أيضا على ترتيب العوامل النفسية المؤثرة عليهن في الاستخدام وهي إزالة الشعور بالقلق والتوتر ثم السعادة، كما كشفت النتائج عن تعدد الآثار التي تتركها عملية الاستخدام منها آثار قيمية وأخرى فكرية وأخرى شكلية ثم اجتماعية وسلوكية.

(عثمان، ٢٠٠٩)

- دراسة زينب زموري وخيره بغداددي بعنوان "العلاقات العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي

بحث هذه الدراسة في موضوع العلاقات العاطفية بين الشباب عن طريق الوسائل الإلكترونية، وهدفت إلى التعرف على الآليات التي تتشكل عن طريقها هوية هؤلاء المستخدمين للإنترنت ومدى تحقق هذه العلاقة على مستوى الممارسة الاجتماعية.

وقد حددت الباحثة فرضيتين وهما: التفاعل العميق والإيجابي بين الطرفين يجعل العلاقة أكثر قدرة على التواجد في المجتمع الحقيقي. أما الفرضية الثانية فنصها أن الجانب السيميولوجي للعلاقة العاطفية بين الطرفين مهم لنجاحها الاجتماعي.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، أما عن أداة الدراسة فقد استخدمت الباحثة أداة الاستبيان، وطبقت الباحثة دراستها الميدانية على عينة مقصودة بلغ حجمها ٢٠ طالب وطالبة من قسمي علم الاجتماع وعلم النفس بجامعة ورقلة.

وكشفت النتائج الميدانية عن أن مواقع الفيسبوك ومواقع الدردشة تمثل أهم وسائل التواصل الاجتماعي استخداما من قبل العينة (٦٣.٦٣% للفيس مقابل ٣٦.٣٦% لمواقع الدردشة)، كشفت النتائج أيضا أن ٥٥% من أفراد العينة أشاروا إلى أنهم أقاموا علاقات عاطفية من خلال الإنترنت، وجاءت أهم الأهداف من استخدام الإنترنت على النحو التالي: تكوين صداقات بنسبة ٣٦%، وتبادل الأفكار بنسبة ٣٠%، كما أوضحت النتائج أن العلاقات العاطفية عبر الإنترنت تتسم بالانسجام حيث أكد على ذلك ٦٠% من إجمالي حجم العينة، وأشار ٧٠% من العينة إلى أن الأهل على غير علم بتلك العلاقات العاطفية.

(زاموري والبغداددي، ٢٠١١)

- دراسة حنان الشهري بعنوان " أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية"

بحثت هذه الدراسة في الآثار المختلفة لاستخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية وتحديدًا شبكتي الفيسبوك وتويتر على العلاقات الاجتماعية للشباب من الإناث في المجتمع السعودي، وقد هدفت الباحثة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في هذين الموقعين والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدمت أداة الاستبيان للحصول على البيانات، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من الطالبات بجامعة الملك عبدالعزيز بلغ حجمها ١٥٠ طالبة تم اختيارهن بطريقة عمدية. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، كما أشارت النتائج إلى أن الطالبات استقدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانًا. (الشهر، ٢٠١٣)

٢-٢ / سلبيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

- دراسة فهد الطيار بعنوان "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة"

شكل موضوع التأثير الذي تمارسه شبكات التواصل الاجتماعي على البناء القيمي لدى الشباب المحور الرئيس لهذه الدراسة، وقد استهدفت بيان الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي، وبيان الآثار

الإيجابية، فضلا عن بيان أثر تلك الشبكات في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة من الشباب.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، معتمدا على أداة الاستبيان في الحصول على البيانات، وقام الباحث بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة بلغت ٢٢٧٤ تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن أهم الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي تتمثل في التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر وإهمال الشعائر الدينية، أما الآثار السلبية فتمثلت في الاطلاع على أخبار البلد وتعلم أمور جديدة والتعبير بحرية عن الرأي، أما عن مظاهر تغيير القيم فقد رصدتها النتائج في تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة، الميل لتقليد الحياة الغربية. (الطياري، ٢٠١٤)

- دراسة أفنان عرفة بعنوان "استخدامات الشباب للشبكات الاجتماعية وتأثيرها على علاقتهم في تبادل الخبرات المجتمعية"

حددت الباحثة مشكلة دراستها في بحث مواقع الشبكات الاجتماعية ومعرفة سمات المستخدمين وذلك من أجل الوقوف على أسباب الاستخدام وربط ذلك بالتأثير في العلاقات الاجتماعية دخل الأسرة المصرية وخارجها وعلاقتها بتبادل الخبرات المجتمعية بين الشباب.

وقد أشارت الباحثة في إجراءات الدراسة الميدانية أنها استخدمت منهج المسح الاعلامي فضلا عن أسلوب المقارنة المنهجية، واستخدمت صحيفة استقصاء غير المقننة، وقامت الباحثة بتطبيق دراستها الميدانية على عينة عمدية من الشباب مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي بلغ حجمها ٤٠٠. وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: احتل موقع الفيس بوك المركز الأول بين مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب

من حيث الأهمية بنسبة ٩٤,٨%، وأن الأصدقاء يشكلون المصدر الرئيس لمعرفة الشباب بمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٦٤,٧%، كما أظهرت النتائج أيضا أن الأصدقاء يحتلون قائمة شبكة العلاقات الاجتماعية بنسبة ٩١,٣%، وأن ٩٥% من العينة تميل إلى إقامة صداقات على المستوى المصري و ٣٤,٥% يميلون لصداقات على المستوى العربي. (عرفة، ٢٠١٥)

- دراسة حنان السعيدى وعائشة ضيف بعنوان " استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي"

بحثت هذه الدراسة في موضوع التأثيرات الناجمة عن استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي على البناء القيمي لدى هؤلاء الشباب، وقد سعت الباحثتان إلى تحقيق عدد من الأهداف تمثلت في معرفة الخصائص أو الصفات العامة لمستخدمي الفيس بوك والتي توجه سلوكهم، ومعرفة الضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك مستخدمي الفيس بوك ومعرفة اختلافات القيم من شخص آخر بالنسبة لمستخدمي الفيس بوك.

وقد اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي وعلى أداة الاستبيان بوصفها أداة رئيسية، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من الشباب من طلاب كلية الإعلام والاتصال بلغ حجمها ٨٥ مفردة. وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أن الذكور يستخدمون الفيس بوك أكثر من الإناث، وان استخدام الطلاب للفيسبوك بهدف نشر الأفكار والدردشة، وبالنسبة للقيم فقد كشفت النتائج عن أن غالبية الشباب يسعون لتكون علاقات طيبة مع الآخرين، وأن نسبة ٦٥,٨٥% لديهم قدرة على التعبير عن آرائهم بحرية، فضلا عن ذلك كشفت النتائج عن أن ٦٠% من العينة تؤكد ان الفيس بوك جعلهم مهملين للدراسة.

(السعيدى وضيف، ٢٠١٥)

- دراسة محمد عبد الله عبد الرحمن بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة" (٢٠١٥)

ركزت هذه الدراسة على الدور الذي يمكن أن تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في عملية تعزيز الأمن الفكري للشباب من طلاب الجامعات الفلسطينية، وهدفت إلى التعرف على درجات تقدير طلبة الجامعات الفلسطينية لدور شبكات التواصل في تعزيز الأمن الفكري والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقدير أفراد العينة لهذا الدور يعزى لمتغيرات الجنس والجامعة والتخصص وعدد ساعات استخدام تلك الشبكات.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الأسلوب التحليلي، معتمدا على أداة الاستبيان للحصول على البيانات، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة بلغ حجمها ٦٠٠ طالبة وطالبة، خلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أو ٦٧,٥٥% من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور في تعزيز الانتماء الوطني والمشاركة السياسية، وأن ٦٩,٥٢% أشاروا إلى أنها تعمل على تعزيز الوعي الأمني والفكري فضلا عن ذلك هناك ٦٧,٤١% أشاروا إلى دورها في تعزيز الوازع الديني. (عبد الرحمن، ٢٠١٥)

- دراسة حسني عوض بعنوان " أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب" (٢٠١٧)

بحث هذه الدراسة في موضوع التأثير الذي تمارسه مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب الجامعي، استهدفت فحص هذا التأثير من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة من شباب مجلس شبابي مدينة عارلر والتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى إلى تطبيق البرنامج المقترح.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية التي تم اختيارها بشكل مقصود من شباب مجلس شبابي عرار وبلغ عددهم (١٨) شابا وفتاة، ثم طبق مقياس المسؤولية الاجتماعية في مرحلته (القياس القلبي والبعدي). وقد خلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠٥) بين المجموعة الضابط والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية، وهو ما يؤكد نجاح البرنامج المقترح من قبل الباحث، وكشفت النتائج أيضا عن عدم وجود فروق ذات معنوية بين عينة الذكور وعينة الإناث بعد تطبيق البرنامج. (عوض، ٢٠١٧)

- دراسة رفيدة الانصاري بعنوان "الانعكاسات التربوية لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة"

تدرج هذه الدراسة تحت مظلة بحوث علم الاجتماع التربوي، وقد بحثت في موضوع الآثار التي تتركها شبكات وسائل التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، وقد حددت الباحثة أهدافها في التعرف على أبرز إسهامات شبكات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، والتعرف على أبرز التحديات التي تواجه شبكات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة.

أوضحت الباحثة أنها اعتمدت على المنهج الوصفي، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية باستخدام أداة الاستبانة على عينة من طالبات جامعة طيبة (فرع ينبع) بلغ عددها ١٦٠ طالبة. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن الواتس آب والسناشات وتويتر وانستغرام تعد من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي تستخدمها الطالبات من عينة البحث، وان وسائل شبكات التواصل لها دورا كبيرا في تعزيز قيم المواطنة لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٥). أما عن التحديات فقد خلصت الدراسة إلى أنها تتمثل في نشر الإشاعات والأفكار التي تضر بأمن الفرد والمجتمع، واستخدام المعلومات الكاذبة لزعة الثقة برجال الدولة. (الأنصاري)

- دراسة نزيهة عثمانة بعنوان " تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين "

بحث هذه الدراسة في موضوع التأثيرات التي تمارسها وسائل التواصل الاجتماعية الإلكترونية على القيم الاجتماعية للشباب من طلاب الجامعة، وهدفت الباحثة إلى الإجابة على ثلاثة أسئلة وهي: ما هي عادات وأنماط استخدام الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي، والثاني ما هي دوافع استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي، وهل أن مضامين مواقع التواصل الاجتماعي زادت من تعزيز القيم الاجتماعية؟.

وقد أوضحت الباحثة أنها اعتمدت على المنهج المسحي، وعلى الاستبيان كأداة للحصول على البيانات، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة من طالبات جامعة المسيلة بلغ حجمها ١٢١ مفردة. خلصت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: أن كل من الذكور والإناث يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بنسب متقاربة، وأن الفيس بوك يعد أكثر المواقع استخداماً، وأن الغرض الأساسي لاستخدام مواقع التواصل هو التواصل مع الأصدقاء في بناء علاقات اجتماعية إلى جانب الاتصال الدائم بالأهل، كما كشفت النتائج أيضاً عن أن غالبية العينة ترى أن وسائل التواصل أثرت على القيم الاجتماعية بشكل سلبي.

(عثمانة، ٢٠١٧)

سادسا - نتائج الدراسة

خاصت الباحثة من تحليلها للدراسات السابقة باستخدام منهج التحليل الثانوي للبيانات إلى عدد من النتائج تعد إجابة على أسئلة البحث الأساسية وهي على النحو التالي:

١- تتنوع وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها كافة شرائح المجتمع العمرية في الوقت الراهن، وحسب تقديرات المراكز المعنية برصد احصائيات استخدامات تلك الوسائل في المنطقة العربية ومنها المجتمع الليبي، فإن تلك الوسائل تتحدد حسب درجة انتشارها على النحو التالي:

أ. موقع الفيسبوك.

ب. موقع تويتر.

ت. موقع التويتر.

ث. برنامج الواتس آب

٢- تتحدد ايجابيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب التالية:

- وسمحت بالتواصل بسهولة ويسر في بيئة افتراضية تقنية تجمع مجموعة من الأفراد، أيضا التفاعلية والتنوع وقدرتها على اطلاق الابداعات وتبادل الآراء والأفكار ومعرفة ثقافات الشعوب.

- تبرز أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في قدرتها على استمرار التواصل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض وذلك من شأنه أن يزيد من الترابط ومن قوة العلاقات بين المجتمع.

- تسمح تلك المواقع بتبادل الآراء بين المستخدمين بعضهم البعض والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، فضلا عن أنها وسيلة عابرة للحدود والتواصل بين الشخصا فتتيح للفرد صداقات من دول أخرى كما أنها وسيلة للممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تسهل عملية التواصل مع الآخرين.

- تقدم مواقع التواصل الاجتماعي خدمات عديدة لمتصفحها فهي تتيح لهم حرية الاختيار لما يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم، وعدد الباحث المميزات

- العديدة التي تزخر بها تلك المواقع منها المشاركة والمحادثة والتجمع والتنوع في الاستعمالات وسهولة الاستخدام وإتاحة الفرصة لتشكيل مجتمع جديد.
- تقوم وسائل التواصل الاجتماعي بدور إيجابي في تنمية الجوانب المهارية في شخصية مستخدميها.
- يعزز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إزالة القلق والتوفر لدى المستخدمين وتعمل على اكسابهم شعور بالسعادة.
- ٣- سلبيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:**
- أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت نقمة نتيجة استغلال قوام هذه الشبكات بسقف مفتوح من الحريات اللامسؤولة وضرب قيم وعادات المجتمع وإدخال أيديولوجيات وثقافات دخيلة.
- تتسبب وسائل التواصل الاجتماعي في خلق حالة من العزلة الاجتماعية كبديل عن التواصل الأسري.
- أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للهروب من الواقع، والفراغ العاطفي من خلال دخول غرف الدردشة وتؤدي إلى السقوط في مزلق خطيرة.
- تهدد وسائل التواصل الاجتماعي العلاقات الاجتماعية للأسرة، حيث تتسبب في إحداث حالة من الفتور لقلّة التواصل.
- ينجم عن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي حالة من الإدمان الإلكتروني.
- يهدد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الكثير من الجوانب الأخلاقية من خلال التعرض ومصادفة الألفاظ البذيئة والدخول إلى مواقع دردشة منحلّة أخلاقياً.

- تترك عملية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي آثارها العميقة على شبكة العلاقات الأسرية وخاصة بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب وذلك بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، فضلا عن التأثير على القيم الاجتماعية للأبناء، فضلا عن الإساءة إلى الأشخاص حيث يستخدم البعض مواقع التواصل الاجتماعي في التشهير والمضايقة.

- تعد وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة مصيدة إلكترونية للعديد من مستخدمي الشبكة من مختلف الأعمار، وخاصة الشباب من الجنسين للإيقاع بهم من خلال الأساليب الاحتيالية والغش والخداع الذي تمارسه فئة ضالة عبر هذا الموقع وتعيث فسادا في الفضاء الإلكتروني للإيقاع بضحاياهم وابتزازهم والاستيلاء على معلوماتهم الخاصة وانتهاك حرمانهم وخصوصياتهم، لتسهيل عملية النصب والاحتيال على الضحايا ممن يجهلون أساليب الحماية والتأمين حال تعاملهم مع هذا الموقع أو يفرطون في الثقة ويسجلون عليه كافة معلوماتهم وصورهم الخاصة، غير مدركين بما يمكن أن يحدث لها من اختراقات وسطو إلكتروني يتسبب في الإضرار بهم ماديا ومعنويا.

- الشبكات الاجتماعية قد تكون ضارة بالناس حيث أنها تحطم الخصوصية الفردية، وبدأت شركات التأمين تدخل على بيانات الأفراد المنشورة على صفحاتهم في فيسبوك لمحاولة إثبات أنهم يعانون من مشاكل صحية مثل الاكتئاب، كما قام بعض الرؤساء بالدخول على صفحات المتقدمين للعمل لديهم لتقييمهم وبعض الجامعات حاولت مشاهدة صور الطلبة بحثا عن صور سكر أو تعاطي مخدرات.

- أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة قوية لكثير من الممارسات الضارة من قبيل التحرش والادعاءات الجنسية والغش والابتزاز فضلا عن تشجيع الفتيات على الهروب من المنزل، وبيع السلع المسروقة ونشر الأكاذيب.

٤- مقارنة الإيجابيات والسلبيات:

من خلال اطلاع الباحثة وتحليلها للمناقشات المستفيضة للدراسات السابقة حول الآثار الايجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، يمكنها القول بأن الآثار السلبية الناجمة عن استخدام تلك الوسائل في المجتمعات العربية تتفوق على الآثار السلبية، وهذا لا يمنع من الاعتراف بأن لتلك الوسائل جوانب ايجابية لو أحسن استخدامها من قبل كافة أفراد المجتمع.

التوصيات:

- توصي الباحثة بأهمية اهتمام الأسرة بالقيام بدور التوجيه وال ضبط والمراقبة فيما يتعلّق باستخدام الشباب (سواء المراهقين أو الراشدين) لوسائل التواصل الاجتماعي، لما لتلك الوسائل من جوانب يمكن أن تمثل تهديدا حقيقيا لهؤلاء الشباب.
- ضرورة أن تركز الأجهزة الإعلامية على اختلافها على قضايا استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، لرفع الوعي المجتمعي بتلك القضايا.
- ضرورة أن تركز كافة مؤسسات التعليم بداية من التعليم الإبتدائي إلى الجامعي على قضايا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتحرص على تضمين المقررات الدراسية لموضوعات حول استخدامات تلك الوسائل والمخاطر الناجمة عنها.

قائمة المراجع

- العتيبي، جراح (٢٠٠٨)، تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨.
- الطيار، فهد بن علي (٢٠١٤)، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجاً" دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣١، العدد ٦١، الرياض، ٢٠١٤.
- السعيد، حنان السعيد وضيف، عائشة (٢٠١٤)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي. موقع فيس بوك نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٥.
- الطيار، رفيدة بنت عدنان حامد (٢٠١٧)، الانعكاسات التربوية لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة. المؤتمر الثاني للوحدة الوطنية "دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية"، ١١-١٢ ديسمبر، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.
- الدوري، إبراهيم أحمد (٢٠١٧)، شبكات التواصل الاجتماعي، مركز البحوث والمعلومات، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، عمان.
- محمد، أحمد حسين (٢٠١٢) دور شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو الأحداث السياسية في مصر، دراسة حالة على الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢، المؤتمر العلمي الدولي لكلية الإعلام _جامعة القاهرة، "الإعلام وبناء الدولة الحديثة"، ١-٢ يوليو.
- المدني، أسامة غازي (٢٠١٤) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي لدى طلبة الجامعات السعودية "جامعة أم القرى نموذجاً"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
- عثمان، نزيهة (٢٠١٧)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين. دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة المسيلة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧.

- زموري، زينبو بغدادي، وخيره (٢٠١١) العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد ٦.
- عرفة، أفنان طلعت عبد المنعم (٢٠١٥) استخدامات الشباب للشبكات الاجتماعية وتأثيرها على علاقاتهم في تبادل الخبرات المجتمعية، رسالة ماجستير، قسم الصحافة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ٢٠١٥.
- عبد الرحمن، محمد أحمد عبد الله (٢٠١٥)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر - غزة، فلسطين، ٢٠١٥.
- عوض، حسني (٢٠١٧)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب. تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجا، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠١٧.
- عثمان، عزة عبد العزيز (٢٠٠٩)، العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعودية ومصر للإنترنت. دراسة مقارنة، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، كلية الإعلام، جامعة الملك سعود، ١٥-١٧ مارس ٢٠٠٩.
- خضر، نيرمين (٢٠٠٩) الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري مواقع الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الأول للأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير.
- الشهري، حنان بنت شعشوع (٢٠١٣)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية. الفيس بوك وتويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عب العزيز بجدة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك
- العقلة، إحسان (٢٠١٩)، ما هو الواتس آب؟ أخذت هذه المقالة من الموقع الإلكتروني التالي بتاريخ ٢٠١٩/٥/١:

- https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7_%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3_%D8%A2%D8%A8
- بهاء الدين مزيد، بهاء الدين . المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية. كتاب الوجوه نموذجاً. ٢٠١٢: ص ١١. أخذت الدراسة من الموقع الإلكتروني التالي بتاريخ ٢٥/٣/٢٠١٩:
- <http://www.elearning-arab-academy.com/whats-new/459-2012-03-27-23-49-50.html>
- حمدي أحمد عمر، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي. دراسة في سسيولوجيا الإنترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد العاشر، مركز دراسات الشرق الأوسط، القاهرة، ٢٠١٤.
- خديجة عبد العزيز علي إبراهيم، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، يوليو ٢٠١٤.
- العماري، خالد بن محمد (٢٠١٣)، ماذا بعد تويتر وفيس بوك؟ قراءة في تاريخ تقنيات التواصل الاجتماعي ومستقبلها، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٣.
- حلمي، ساري خضر (٢٠٠٨) تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية. دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول والثاني.
- سامي أحمد شناوي ومحمد خليل عباس، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، مجلة جامعة عمان العربية، المجلد ١٨، العدد ٢، ٢٠١٤.
- أبو عياش، عبير، تعريف البيوتوب. مقالة إلكترونية أخذت من الموقع التالي بتاريخ ٢٥/٣/٢٠١٩:
- https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8
- الزيودي، ماجد محمد (٢٠١٦) إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤٣ ملحق ٥، الجامعة الأردنية.
- الجلفة، محمد الكر (٢٠١٨)، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري . دراسة حالة الأسرة الجزائرية، جامعة الجزائر، ٢٠١٨.
- مركز الدراسات الاستراتيجية، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، سلسلة نحو مجتمع المعرفة، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية، ٢٠١٢.

- الجعب، نافذ سليمان (٢٠١٢) تربية الشباب على ثقافة التغيير، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر جامعة فيلادلفيا الدولي السابع عشر "ثقافة التغيير"، الأردن.
المراجع الأجنبية:

- Cann . Alan, Social(2011). Media:A guide for researchers, International Centre for Guidance Studies, , Links to all services mentioned in this guide are available on the RIN website at www.rin.ac.uk/social-media-guide
- LXue Bai and Oliver Yao. (2010): Facebook on campus: the use and friend formation in online social networks, College of Business and Economics, Lehigh University, [online] <http://ssrn.com/abstract=1535141.22/4/2019>
- boyd . danah m., Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, School of Information, University of California-Berkeley, 2018,p.,3.
- Stienfield, C., Dimmico, J., Ellison, N & Lampe, C (2009). Bowling Online: Social Network and Social Capital within Organization. Pro202.c 4th Communities and Technology Conference.p.33.
- **Bob Mathews**, Facebook, Twitter, and Other Social Media—Teaching Tools? Really? Design Science, Inc. New York, 2018, p.,4
- Kwak ,Haewoon, Changhyun Lee, Hosung Park, and Sue Moon, What is Twitter, a Social Network or a News Media?, Raleigh • NC • USA, online:
<http://www.ambuehler.ethz.ch/CDstore/www2010/www/p591.pdf>
- Zulkarnain ,Syed Syed and Nor Azizah Hitam(2014) Social Media Use or Abuse: A Review, Journal of Human Development and Communication, Volume 3, 2014, p.,49.